الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

دروس في مقياس :

الفكر الإسلامي

موجهة لطلبة س2 أصول الدين وفق المقرر الوزاري

إعداد الدّكتور:
قول معمر

السنة الجامعية: 1443 / 1444 هـ
2023 / 2022

المقرر الوزاري

السداسي: الثالث
الوحدة: وحدة التعليم المنهجية
المادة: الفكر الإسلامي الحديث و المعاصر
محاضرة

المعامل:01

الرصيد 02

محتوى المادة:

-مدخل مفاهيمي (مفهوم الفكر الإسلامي-الفرق بين الفكر الإسلامي والإسلام)

- مصادر الفكر الإسلامي

- خصائص الفكر الإسلامي

-مراحل الفكر الإسلامي

-اتجاهات الفكر الإسلامي (المدارس والأعلام)

من قضايا الفكر الإسلامي (دعوى تطوير قواعد اللغة العربية – الأصالة والمعاصرة)

المحاضرة الأولى(01) مدخل مفاهيمي للفكر الإسلامي

1.1-مفهوم الفكر الإسلامي

توطئة:

يُعتبر هذا الاطلاق مركبا من صفة وموصوف ،فهو حديث عن الفكر المنبثق من الإسلام،أو الفكر الذي يتغذى من أصول الإسلام ومصادره التشريعية ،ويجدر بنا ابتداء أن نعرف بالصفة وموصوفها (الفكر+الإسلامي)، ثم نعرف المصطلح (الفكر الإسلامي)،فما المراد بكل منها؟

1.1-مفهوم الفكر:

جاء في لسان العرب الفكر إعمال الخاطر في الشيء.والمعنى اللغوي ينصرف إلى حضور الفكرة في القلب والخاطر فتشغّل بال صاحبها .

وجاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبا الفكر في الفرنسية penseé ،وفي الانجليزية thought نوفي اللاتينية cogitatio ،ويُطلق الفكر على إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها ،ويُطلق بالمعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية،وهو مرادف للنظر العقلي.

وعلى هذا المعنى ينصرف الفكر إلى التدبّر والتأمل والنظر في الأشياء ومحاولة تفسير ما يربطها أو الوصول إلى العلاقة بينها ،فالفكر جهد عقلي وخصيصة للإنسان العاقل.

وفي التعريفات للجرجاني هو ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى مجهول.
وعلى هذا المعنى ينصرف الفكر إلى العملية الذهنية في توظيف المعلوم للوصول به إلى مجهول
وفي الإشارات والتنبيهات لابن سينا الفكر هو أن ينتقل الإنسان عن أمور حاضرة في ذهنه متصورة أو مصدق بها تصديقا عِلميا أو ظنيا أو وضعا وتسليما إلى أمور غير حاضرة فيه وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب.
وعلى هذا المعنى ينصرف الفكر إلى استثمار المقدمات والبديهيات والمعارف المُسبقة إلى طلب ما هو مجهول.
ويرى ديكارت في كتابه التأملات أن الفكر هو الشيء الذي يشك ويفهم ويدرك ويثبت ويريد أولا يريد ويتخيل ويحسّ.وعليه فالفكر عند ديكارت ملكة في النفس وجوهر يتحقق به الفهم والإرادة.
ويرى أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين أن الفكر هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة.،وتعريف أبي حامد الغزالي هنا منصرف إلى أحد وظائف العقل الذهنية وهي التحليل والاستنتاج من خلال المقارنة بين قضيتين ،والمعرفة الثالثة هي ما نستنتجه.

2.1-مفهوم الإسلام :

-الإسلام لغة: هو لخضوع والاستسلام والانقياد ،كقولنا أسلمت أمري له أي خضعت وانقدت له.
-اصطلاحا: هو الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول ρ ،ويُطلق أيضا على مجموع ما أخبر به النبي ρ في رسالته من عقائد وشرائع وأخلاق،وهو ما جاء في حديث جبريل υ عن الإسلام والإيمان والإحسان ،وهذه المنظومات الثلاث (منظومة الشرائع والأحكام كالصلاة يُطلق عليها الإسلام ،ومنظومة العقائد كالإيمان بالله يُطلق عليها الإيمان ،ومنظومة القيم والأخلاق كإخلاص الأعمال لله عزوجل ،وهي المُعبَّر عنها بالإحسان،وهذه الثلاث متكاملة فيما بينها ولا فصل بينها بأي حال من الأحوال ،تُشكّل في مجملها مُسمى الدين الإسلامي ،المُعبّر عنه في قوله تعالى:
(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)(آل عمران:19) .
وعلى هذا الأساس يستمد الفكر الإسلامي صفته (الإسلامي) من المفهوم الاصطلاحي للإسلام ،أي أن الفكر يتغذى من المنظومات الثلاثة التي بيناها سابقا في حديث جبريل،وهو ما سنوضحه في مفهوم الفكر الإسلامي؟

3.1-مفهوم الفكر الإسلامي:

عُرف الفكر الإسلامي بمجموعة من التعاريف نذكر منها:
1-تعريف محمد البهي: هو تلك المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الإسلام في مصادره الأصلية (القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة)،إما تفقها واستنباطا لأحكام دينية،وإما توفيقا بين مبادىء الدين وتعاليمه وبين الأفكار الأجنبية ،وإما دفاعا عن العقائد الصحيحة أو ردّ العقائد المنحرفة.
2-محسن عبد الحميد: هو كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول اللهρ إلى اليوم في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان،والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكا.
3-راشد سعيد شهوان: الفكر الإسلامي هو المحاولات العقلية والجهود العلمية التي بذلها المسلمون منذ انتقال الرسول ρ إلى جوار ربه إلى جوار ربه، لفهم الإسلام وعرضه، ومواجهة المشكلات الواقعة في ضوء أصوله ومبادئه.
4-عبد الإله بلقزيز: الفكر الإسلامي هو الفكر الذي يسعى إلى إنتاج معرفة بالنص الديني وبالواقع الاجتماعي على قاعدة الارتباط بالمنظومة المرجعية الإسلامية الكلية .

5-أحمد حسن فرحات:الفكر الإسلامي هو نتاج التكامل العقلي المنبثق عن نظرة الإسلام العامة للوجود والمتوافق مع قيم الإسلام ومعاييره ومقاصده.

خلاصة التعاريف:

يتضح مما سبق ذكره من تعاريف ما يلي :

أ-أن أصحابها حاولوا ربط الفكر الإسلامي بمرجعية معرفية قائمة على أصول الكتاب والسنة ،باعتبار الوحي هو المنطلق.

ب-انصراف الفكر الإسلامي إلى العملية الاجتهادية للعقل المسلم ،فهو نتاج تفاعل العقل مع النص (الوحي) ،مما يجعل هذه الاجتهادات فهوما بشرية للنص تختلف باختلاف الزمان والمكان .وهو ما يؤكده القيد الزمني(بعد انتقال الرسول ρ) إلى جوار ربّه ،وهو تأكيد على على كون الاجتهادات فهوما للوحي .

ج- الفكر الإسلامي مُستوعب لكل ما أنتجه العقل المسلم في المعارف المختلفة (العمران-الكون-العلوم الإنسانية والاجتماعية-العلوم الطبيعية –العلوم الشرعية ...)أي كل ما يجمع بين عالمَيْ الغيب والشهادة ،وعلى هذا الأساس فالكر الإسلامي استحضار لمختلف الجهود لعلماء الإسلام (الفقهاءالأربعة-المحدثون-المفسرون-الأطباء-المؤرخون-فلاسفة الإسلام-المتكلمون-الصوفية-الأصوليون-الفلكيون-الأدباء والشعراء....).

د-الفكر الإسلامي هو التعامل مع القضايا والنوازل والمستجدات ومحاولة أهله (العلماء) البحث عن أجوبة لكل المسائل المستجدة والإسهام في مختلف القضايا التي تهم الإنسان المسلم وتسعى لتحقيق سعادته وبنائه روحيا ونفسيا ومعرفيا.

4.1-الفرق بين الفكر الإسلامي والإسلام:

يُمكن أن نستلهم مما سبق بيانه الفروق الجوهرية بين الفكر الإسلامي والإسلام والمتمثلة فيما يلي:

1.الفكر الإسلامي مُتغير والإسلام ثابت (أصوله ومصادره وقواعده الكُبْرى)

2.الفكر الإسلامي اجتهاد بشري والإسلام وحي إلهي وتعاليم ربّانية (حديث جبريل نموذجا)

3.الإسلام نصّ والفكر الإسلامي محاولة لفهم هذا النصّ بآلية الاجتهاد والاستنباط.

المحاضرة الثانية(02) مصادر الفكر الإسلامي

سنحاول أن نُجيب على تساؤل مركزي ،ما هي المصادر التي يستمد منها العقل المسلم لأداء حقّ العبودية لله باعتباره مُكلفا وتدبير معاشه ومعاده وتحقيق سعادته في الدارين؟

1.القرآن الكريم: جاء في تعريف عبد الوهاب خلاف القرآن هو كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله ρ محمد بن عبد الله بألفاظه العربية ومعانيه الحقة، ليكون حجة للرسول ρ على أنه رسول الله ودستورا للناس يهتدون بهداه، وقُرْبة يتعبدون بتلاوته، وهو المدون بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة جيلا عن جيل، محفوظا من أي تغيير أو تبديل، مصداق قول الله سبحانه فيه:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:09)

يُعتبر القرآن الكريم المصدر الرئيس والأول من عدة اعتبارات :

أ/.كونه متضمن للشرائع والأحكام وأصول الاعتقاد ومكارم الأخلاق ،كما بينا من قبل (المنظومات الثلاثة) ،وهذه المضامين تهدف إلى مقصد عظيم وهو تحقيق الإنسان المكلف وتحقيق كل ما يحقق

سعادته في الدنيا والآخرة .
ب/.تضمن القرآن الكريم الدعوة إلى بناء الإنسان نفسيا وروحيا وذهنيا ،ففي النص القرآن خطاب لكل ملكات الإنسان ومراعاة لأبعاده المختلفة (جسدا وروحا-عقلا وقلبا-ونفسا وروحا).
ج/.دعوة القرآن الكريم إلى التأمل والتدبر والنظر في آفاق النفس والكون لاكتشاف القوانين والنواميس واستثمار ما في الكون من طاقات ونعم لعمارة الأرض وتحقيق العبودية والاستخلاف لله عزوجل.
د/.دعوة القرآن الكريم إلى الجمع بين القراءتين (كما يسميها طه جابر العلواني في كتابه الجمع بين القراءتين) ،والمراد بها الجمع بين قراءة الكون المسطور (القرآن الكريم) والكون المنظور (ما خلقه الله عزوجل) وهي متضمنة في قوله تعالى :(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (العلق: من 01 إلى 05)،أي هي دعوة للجمع بين عالمَيْ الغيب والشهادة ،فالغيبيات أخبر بها القرآن الكريم ،والإيمان بها إيمان بالله وتصديق برسالة سيدنا محمد ρ ،أما عالم الشهادة فهو منصرف إلى عمارة الكون واختراق آفاق السموات والأرض لاكتشاف ما بثه الله والاستفادة من النعم والخيرات عن طريق بناء المدارس والجامعات ونشر المدارس والمخابر والمصانع لامتلاك القوة التي أمرنا الله عزوجل بتهيئة أسبابها حتى نكون شاهدين على غيرنا ولا نمدّ يدنا تسولا لأحد بناء للدول وتحقيقا للعدل وإحياء للإنسان وصون كرامته.

-مشروع الجمع بين القراءتين بين عالمَيْن:

أ/.العالم الغربي :بالتأمل في عالم اليوم نجد حضارة غربية مُسيطرة على المشهد وتقود مركب الإنسانية في مختلف مناحي الحياة ،وسبب هذه القوة في هذه الحضارة كونها حققت شطرا من مشروع القراءة (قراءة الكون المنظور) فاستطاع العقل الغربي أن يكتشف قوانين الكون ويستفيد من الخيرات والنعم التي بثها الله عزوجل وخصص لهذا الغرض ميزانية ضخمة لتشجيع البحث العلمي وبناء المخابر والمصانع والجامعات وتشجيع البحث العلمي ،وما الحرب البيولوجية اليوم (فيروس كوفيد 19) إلا مظهر من مظاهر القوة البيولوجية التي تمتلكها هذه الدول ،لكن ما موقع القراءة الثانية (الكون المقروء =الوحي) في الحضارة الغربية ؟.
قامت الحضارة الغربية على فكرة أحادية وهي الجانب المادي (عالم الأشياء) وقامت على فكرة النفعية والبراجماتية،وهو ما أفرز إنسان الحاجة والمنفعة على حساب القيمة وتمت زحزحة المنظومة الغيبية (ما وراء المادة) ،فكان هذا عاملا كبيرا في انتشار الإلحاد والأمراض النفسية والخواء الروحي ،وهو ما أدى بدوره إلى الإباحية المطلقة التي أدت إلى انتشار الأمراض المستعصية .
ب/.العالم الإسلامي: لا يختلف اثنان في اعتبار القرآن الكريم مصدرا رئيسيا جامعا لكل ما يحقق للإنسان سعادته في المعاش والمعاد ،لكن المتأمل في واقع العالم الإسلامي يجده تابعا لا متبوعا ومتخلفا لا متحضرا ومغلوبا لاغالبا ومتسولا ولا يأكل من عمل يده فأين الخلل؟.
يكمن الخلل في تغييب مشروع الجمع بين القراءتين(قراءة الوحي+قراءة الكون)،أو ما يُمكن أن نسميه الجمع بين عالمَيْ الغيب والشهادة ،فلا يُمكن الفصل بينهما بأي حال من الأحوال ،لكن العقل المسلم (بفعل السياقات النفسية والاجتماعية والسياسية والتاريخية) فصل بين القراءتين ،ورأى في القراءة الثانية أمرا ثانويا يُمكن الاستغناء عنه وعكف على ترديد ما وصل إليه السابقون ،فكانت النتيجة تخلفا مُنْكرا في مختلف المجالات المعرفية والنفسية والاجتماعية والطبيعية ،وهو ما أدى إلى تبعية مُطلقة للغرب كان من نتائجها التعرض للاستعمار الغربي ونهب خيرات الأمة الإسلامية

وهجرة عقولها المفكرة إلى الغرب،وهذا ما أدى إلى انهيار العمران وتخلف الدول .
5.القرآن الكريم دستور الأخلاق:تضمن القرآن الكريم مشروعا قِيميا وأخلاقيا شاملا ،يجمع بين بناء النفوس والأسر والمجتمعات والدول ،فهو يدعو إلى بناء الأفراد بإرساء قيم الصبر والمحبة والعفو والتواضع.،ويدعو إلى بناء الأسر بإرساء قيم المودة والرحمة والمعاشرة بالمعروف ،ويدعو إلى بناء المجتمعات بإرساء قيم التعاون والتضامن والتكافل والدعوة إلى التحلي بالمسؤولية ،ودعا إلى بناء الدول بإرساء قيم العدل والنهي عن الاستبداد والدعوة إلى مبدأ الشورى والطاعة،فالقرآن الكريم ليس آية تتلى لأداء عبادة فحسب بل هو منظومة تشريعية وعقدية وأخلاقية وسياسية ،هو الفرد والأسرة والمجتمع والدولة.

2.السنة النبوية: يقول عبد الوهاب خلّاف :السنة هي ما صدر عن رسول الله ρمن قول، أو فعل، أو تقرير.

- فالسنن القولية: هي أحاديثه ρ التي قالها في مختلف الأغراض والمناسبات، مثل قوله ρ: «لا ضرر ولا ضرار.»

- والسنن الفعلية: هي أفعاله ρ مثل أدائه الصلوات الخمس بهيئاتها وأركانها، وأدائه مناسك الحج.

-والسنن التقريرية: هي ما أقره الرسول ρ مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال وأفعال بسكوته وعدم إنكاره، أو بموافقته وإظهار استحسانه فيعتبر هذا الإقرار والموافقة عليه صادرا عن الرسول نفسه، مثل ما روي أن صحابيين خرجا في سفر فحضرتهما الصلاة ولم يجدا ماء فتيمما وصليا، ثم وجدا الماء في الوقت فأعاد أحدهما ولم يعد الآخر، فلما قصّا أمرهما على الرسولρ أقرّ كلا منهما

وتُعتبر السنة النبوية المصدر الثاني بعد القرآن الكريم ،فهي مُفصِّلة وشارحة لما جاء مُجملا في القرآن الكريم كبيانها كيفية الصلاة ومواقيتها وأركان الزواج وغيرها من الأحكام الشرعية .

فلا يُمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنها بل هي مفتاح لفهم القرآن الكريم واستنباط أحكامه وحكمه باعتبار النبي ρ هو المجتهد والمبلغ عن ربّه ،والسنة من الوحي أيضا ،لقول النبي ρ فيما يرويه الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ«أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ » (سنن أبي داوود)

3.العلوم المنبثقة عن الوحي: أشرنا في التعاريف الاصطلاحية للفكر الإسلامي أنه كل ما أنتجه العقل المسلم في مختلف المعارف ،وهذه المعارف ثمرة من ثمار إعمال العقل في النص (الوحي قرآنا وسنة)الداعي للنظر والتأمل ،وعليه أفرز المصدران الريئيسان (القرآن والسنة)نشْأة علوم مختلفة كانت فهوما واجتهادات في ضوء الوحي ومنها :

-علوم شرعية مثل: التفسير وعلوم القرآن وعلم الكلام والعقيدة والتصوف(التزكية) والفقه وأصوله وعلوم الحديث.

-علوم إنسانية واجتماعية:علم التاريخ-علم النفس-الأدب-الفنون-

-علوم كونية طبيعية :كالفلك والطب والصيدلة والفلاحة .

-علوم اللسان:كالنحو والبلاغة –

-العلوم الرياضية :كالفيزياء والكيمياء والجبر والمقابلة .

وهذه العلوم جميعا أنتجها العقل المسلم وتُعتبر ثمرة من ثمار دعوة الوحي إلى النظر والتدبر والجمع بين عالمَيْ الغيب والشهادة ،وكلها تُعتبر فروضا وواجبات على العقل المسلم وأي تقصير فيها تقصير في عالم الشهادة الذي تعبدنا الله ودعانا إلى عمارة الكون وتسخير ما فيه إعلاء لكلمة الله وتحقيقا للعبودية المطلقة له ،عبودية لا يمكنها أن تتحقق إلا بالتحرر من مختلف التبعيات

الغربية في ميادين الحياة كلها.وقد أسهم علماء الإسلام(في عهوده الذهبية) بنصيب وافر فيها تأليفا ومُدارسة .(الفقهاء الأربعة-البخاري ومسلم-الطبري-سيبويه-جابر بن حيان-المسعودي-ابن النفيس-عباس بن فرناس-الشاطبي-أبو بكر الرازي-ابن رشد-مُحي الدين بن عربي.....)
وهذا ما سنقف عليه في المحاضرة القادمة (03)إن شاء الله حول مراحل الفكر الإسلامي.

المحاضرة الأولى(03) في مقياس الفكر الإسلامي

خصائص الفكر الإسلامي

سنحاول في هذه المحاضرة أن نجيب على تساؤل مركزي مفاده
ما هي أبرز الخصائص التي تُميّز الفكر الإسلامي ؟وما هي السمات العامة له والتي على ضوئها يملك الإنسان تفسيرا شاملا للوجود برؤية توحيدية تجعله يدرك موقعه في الكون باعتباره خليفة ومُكرما ساعيا إلى عمارة الكون واستغلال ما فيه من نعم وخيرات ليُحقّق الغاية من وجوده وأداء لوظيفة العبودية التي خُلق من أجلها وعلى ضوء وظيفته تتحدد علاقاته مع ربّه ونفسه ومجتمعه وكذا علاقاته مع غيره باعتبار الرحم الإنسانية الواحدة ،وفي هذا كله خدمة لحقيقة واحدة وهي التحقق بميثاق الربوبية الأول(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا) الأعراف:172 ،فما هي أبرز خصائص الفكر الإسلامي التي تُسهم في إرساء الرؤية التوحيدية الشاملة للفكر والحياة؟في ظل التفسير المادي للحياة وانتصار الحاجات على حساب القيم وشيوع النفعية والفردانية والصراع والتدابر والحروب النووية والبيولوجية(كوفيد19 نموذجا)؟.مع التنبيه على استقالة العقل المسلم من الفعل الحضاري وتخلفه عن دوره .
سنحاول أن نقف مع أبرز الخصائص كما تناولها سيد قطب-رحمه الله-في كتابه [خصائص التصور الإسلامي]
1.الربانيّة: كلمة الربانية في اللغة نِسبة ،وهي نسبة إلى الربّ ،أي أن مصدر مختلف التعاليم الإسلامية رباني المصدر ،تلقاه الإنسان بكل خصائصه ومقوماته ليقوم بتطبيقه في إطار التكليف الإلهي ،وهو تصور غير متطور في ذاته وإنما تتطور البشرية وتنمو وتتقدم في إطاره ،فالله الحكيم جعل في مختلف التعاليم آلية وخاصية استيعاب الزمان والمكان ،فالله جعل التصور الإسلامي متناغما (أي متوافقا) مع الكينونة البشرية ومُشبعا لحاجاتها ومراعيا لأبعادها النفسية والبيولوجية والاجتماعية ومطالبها الروحية ،فهو صبغة الله (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) (البقرة:138) ،فالتصور الإسلامي وحي من عند الله بخلاف التصورات والفلسفات والنظريات الأخرى التي وضعها البشر ،لذا كان الإسلام هو خاتمة الرسالات السماوية لأنه جاء بمفاهيم خَتْميّة للإنسان والكون والحياة. مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (الأحزاب:40) .
2.الثبات: الثبات ضد الحركة ،وما كان ثابتا فهو أصل ،أي الثبات في مقومات الإسلام وقيمه الذاتية(أصول الإسلام وأصول الإيمان والقيم والأخلاق) فهي لا تتغير ولا تتطور بتغير الحياة وتطور الأوضاع الاجتماعية ،وهذا لا يعني الجمود ،إنما دعا الإسلام إلى النظر والاجتهاد والتعامل مع النوازل والمستجدات فالمتغير هنا هو حركة العقل كآلية للاستنباط ،لكن الأصول ثابتة ،فالحركة هنا حركة المتغير (العقل) داخل الثابت (النص) ،وهو ما أشرنا إليه من قبل في الفرق بين الإسلام والفكر والإسلامي (الثبات والتغير) ،ومثال ذلك:
أ. [إنسانية الإنسان حقيقة ثابتة لا تتغير رغم التغير والحركة التي تطرأ على الإنسان في أطوار

خلقه =نطفة-علقة-مضغة-عظام-لحم-صبي-طفل-شاب-كهل-شيخ) فهذه الأطوار المتغيرة جميعا تدور حول محور واحد ثابت وهو الإنسان .
ب.مثال آخر عن الثبات والتغير ،الحقيقة الثابتة كون الإنسان خليفة وغايته هي تحقيق العبودية لله عزوجل ،والمتغير هو لونه وجنسه ولسانه وبيئته ،تقدمه وتخلفه ...لكن هذه الصفات لا تُلغي الأصل .
3. الشمول: الشمولية في أبسط معانيها هي كون التصور الإسلامي مُستغرق لعالمَيْ الغيب والشهادة ،فهو يقدم الحقائق الإيمانية للإنسان المكلف ويعرضها بأسلوب يؤكد على ثبوتها ومعقوليتها وأكبر هذه الحقائق الإيمان بالله عزوجل وقيوميته على كونه ومُبَاينته لخلقه وكونه (وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ) (الأنعام:164) ويرسم للإنسان مساره ويحدد له وظيفته المتمثلة في العبودية لله عزوجل ويدعوه إلى العيش وفق طبيعته (جسد وروح) ويضع له الشرائع والأحكام التي تعينه على تدبير حياته في المعاش (الأسرة-المجتمع-الدولة) ويضع له منظومة أخلاقية يضبط بها علاقاته مع أفراد مجتمعه ومع أبناء جنسه في إطار الرحم الإنسانية ،ويجمع له بين معاشه(الدنيا) ومعاده (الآخرة) (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) (القصص:76) ويدعوه إلى استثمار وتسخير ما في الكون والتمتع بنعم الله ووجوب المحافظة على الكون إحياء وإعمارا وتجنبا للتخريب والتدمير ،وفي الحديث «إن قامت الساعة، وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»(رواه البزارعن أنس ورجاله أثبات ثقات) .
وعلى هذا فخاصية الشمولية في الفكر الإسلامي كونه شامل لأبرز لأكبر الحقائق (الألوهية-الإنسان-الحياة-الكون.
4.التوازن: التوازن يُوحي بوجود طرفين يُسيطر أحدهما على الآخر وثنائيتين تتأرجح إحداهما على حساب الأخرى ،فالتوازن يعني التناغم والجمع بين مختلف الثنائيات دون إفراط أو تفريط أو غلبة طرف على حساب طرف آخر.
ومثاله: الإنسان (طين +روح) والتوازن هو رفض الغلو والانتصار لطرف على حساب الآخر لأنه خروج عن صبغة الله وفطرته والإنسان كل وليس جزء جسد وروح سماء وأرض نور وظلمة وتحقيق متطلبات الجسد يدخل ضمن الحاجيات التي لا غنى عنها ،والانتصار للروح والتمرد على الجسد رهبانية يرفضها الإسلام (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ) (الحديد:27) ،وفي الحديث في خبر الفتيان الثلاث الذين جاؤوا إلى النبي ρ قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»(البخاري عن أنس،كتاب النكاح ،باب الترغيب في النكاح ،رقم:5063).
إن التوازن في الفكر الإسلامي منع للشطط والغلو والتطرف والانحراف ومنع للأمراض النفسية والبدنية وسدّ لأبواب الشذوذ الجنسي والجنوح والتطرف الفكري إنه سعي لخلق شخصية سوية معتدلة تعمل للدنيا وتقوم بعمارتها بقصد النجاة في الآخرة وتحقيق السعادة في الدارين.
5.الإيجابية :الإسلام دين الإيجابية والفاعلية وتعاليمه كلها رفض للدونية والسلبية والتراجع والذل والهوان ،وتتجلى هذه الإيجابية في الإنسان(وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (الذاريات:21)،فالله خلق الإنسان وألهمه وعلمه ووهبه إرادة وحرية واختيارا لكي يتعرف على ذاته فيعرف خالقه ويؤدي حق العبودية له ،وليست العبودية قيدا للإنسان إنها حرية وانعتاق من كل الأصنام والآلهة ،لذا عاب القرآن الكريم على الإنسان التقليد للآباء والأجداد(إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ

مُقْتَدُونَ) (الزخرف:23) ودعاه إلى النظر والتأمل والتدبر والاختيار بين البدائل حتى في اعتقاده (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) (البقرة:256) ،وفي الحديث عن النبي ρ« لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا »(الترمذي عن حذيفة τ ،رقم:2008)
والإيجابية .

6.الواقعية:ومعناها أن الإسلام ليس نظريات وفلسفات أو تصور مثالي لا مقابل له في الواقع ،فالإيمان بالغيبيات ليس إيمانا بالوهم بل هي حقائق ثابتة تؤكدها طبيعة خلق الإنسان وإلا كانت نفخة الله فيه عبثا (تعالى الله عن ذلك)،والإيمان بالله ليس إيمانا بخيال يرسمه الإنسان إنه إيمان بحقيقة لها وجودها في عالمنا وتجليها في كل ذرة من ذرات الكون ،فهذا النظام الدقيق والإتقان دليل على وجود صانع قادر ليس كمثله شيء (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) (الغاشية: من 17إلى 20)،وقوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (ق:16) .

7.التوحيد: التوحيد من أبرز خصائص الفكر الإسلامي وهو مضمون يسري على الكون و الحياة كلها ،فكل حركة يقوم بها الإنسان في نفسه أو أسرته أومجتمعه أو على مستوى ممارساته السياسية هدفها إعلاء كلمة الله الحق وتحقيق العدالة ونشر المحبة والسلام والتخلق بالأخلاق الإلهية والاتصاف بالأسماء الحسنى وإثبات الألوهية لله وحده ورفض كل أشكال الصنمية والوثنية الدينية والسياسية والفكرية الصنمية التي تجعل الإنسان عبيدا وأسيرا لغيره ،فلا عبودية إلا لله وحده
«كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته» (البخاري عن عبد الله بن عمر،كتاب الجمعة،باب الجمعة في القرى والمدن،رقم:893)

المحاضرة (04) مراحل الفكر الإسلامي

مر الفكر الإسلامي بعدّة مراحل أبرزها:

-المرحلة 01:مرحلة التأسيس والتكوين:وفيها تكونت مختلف المدارس والمذاهب فتكونت مذاهب العقيدة (السنة والخوارج والشيعة) وتكونت مذاهب الفقهاء (المذاهب الأربعة) وتكونت مدارس الصوفية (مدرسة بغداد ومدرسة خُراسان) وتكونت مدارس الفلسفة ومذاهب التفسير للقرآن الكريم

-عوامل التأسيس: أسهمت مجموعة من العوامل في مرحلة التأسيس والبناء ومنها:

1-العامل السياسي فكانت مسألة الإمامة أهم العوامل التي شغلت حيزا كبيرا من الجدل والمناظرات وكانت سببا في ظهور الآراء والفرق والجماعات والأحزاب خصوصا بعد الفتنة الكبرى ومقتل سيدنا عثمان τ (35ه)وموقعة صفين (37ه) بين سيدنا علي وسيدنا معاوية –رضي الله عنهما- وظهور مسألة مرتكب الكبيرة .وهوما أدى إلى نشأة الفرق الإسلامية كالخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية وكفروا الطرفين ،والمعتزلة التي اعتزلت الصراع السياسي ،والشيعة التي ناصرت الإمام علي ورأت أحقيته بالخلافة .

2-تسرب الفكر الأجنبي إلى الحضارة الإسلامية (المسيحي-البوذي-اليوناني-اليهودي-الشرقي القديم)،وهو ما أدى إلى ظهور أعلام في الفكر الفلسفي كابن مسكويه وابن رشد وابن سينا والسهروردي ،كما أدى إلى ظهور المدارس الصوفية كالحلاج وابن عربي والغزالي وابن سبعين.

3-تطور المجتمع الإسلامي من مجتمع بسيط إلى مجتمع مركب (المسلمون وغير المسلمين في إطار التعايش) وتحول المجتمع الإسلامي من مجتمع محلي إلى مجتمع عالمي (بغداد-الأندلس)،وتعدد وتنوع التركيبة الاجتماعية كان عاملا مُسهما في تطور الفقه وظهور مدارسه واختلاف القضايا والنوازل الفقهية .

-المرحلة 02:مرحلة إعادة بناء المجتمع الإسلامي:وتبدأ مع سقوط بغداد وتستمر إلى مطلع القرن 18م (أي ما يقرب من 06 قرون من الزمن) ومن أبرز ما ميّز هذه المرحلة :

-الضعف والاضمحلال للوحدة الإسلامية خصوصا بعد سقوط بغداد(656ه) وغزو المغول والتتار للعالم الإسلامي

-شيوع التعصب للمذاهب والآراء

-غلق باب الاجتهاد وانتشار الشروح والحواشي والتعليقات وجمود العقل المسلم والاكتفاء بترديد الآراء السابقة.

-المرحلة 03:مرحلة الاستعمار الغربي: تبدأ هذه المحلة مع مطلع القرن 18م وتستمر إلى منتصف القرن 20م،ومن أبرز ما ميّز هذه المرحلة :

-الغارة على العالم الإسلامي واستعمار أغلب الدول الإسلامية (الاستعمار الفرنسي-الاستعمار البريطاني-الاستعمار الإيطالي).

-الغزو الثقافي والفكري وسيطرة المناهج الغربية .

-انتشار البعثات العلمية في البلدان الإسلامية إلى الجامعات الغربية (رفاعة الطهطاوي-طه حسين نموذجا)

-انتشار المدارس الاستشراقية التي اهتمت بالشرق وعلومه وعاداته وتقاليده وجغرافيته وتركيبته الاجتماعية .

-النهضة العلمية في أوروبا والتقدم العلمي المذهل في مختلف العلوم الكونية والطبيعية في ظل سبات عميق للعقل المسلم.

-انتشار الصناعات المختلفة في أوروبا

-ظهور الحركات التحررية في العالم الإسلامي والدعوة إلى الجامعة الإسلامية (السلطان عبد الحميد الثاني -جمال الدين الأفغاني-محمد عبده-رشيد رضا-عبد الحميد بن باديس-البشير الإبراهيمي)

-المرحلة 04:مرحلة الفكر الإسلامي المعاصر: وهناك من يؤرخ لهذه المرحلة بنجاح الثورة الإسلامية في إيران 1975م،وتستمر إلى مطلع القرن 21م ،وأبرز ما ميز هذه المرحلة

-الدعوة إلى الإحياء والتجديد(تجديد الفكر الإسلامي) وأغلب المؤلفات التي ظهرت في هذه الفترة ركزت على إشكالية تجديد الفكر الإسلامي لمسايرة الأحداث والتغيرات والتطورات .

-الاهتمام بالدرس المقاصدي.

-المرحلة 05: مرحلة تقديم البديل الحضاري: وهي اللحظة الراهنة التي يمر بها الفكر الإسلامي مع مطلع القرن 21م ،وهي ضرورة تقديم البديل الحضاري لكل ما وصل إليه الغرب في السياسة والاجتماع والتربية والمعرفة الكونية والعلوم الإنسانية والاجتماعية باعتبار أن الحضارة الغربية اليوم هي التي تقود الإنسانية وهي الحضارة المسيطرة على المشهد اليوم ،لذا فالفكر الإسلامي (بمختلف مدارسه واتجاهاته وأعلامه) مُطالب بتقديم البديل الحضاري للإنسانية جمعاء في ظل سيطرة حضارة المنفعة والفردانية والآنية والحاجة ،مما جعل الإنسانية اليوم تعيش مأزقا أخلاقيا حقيقيا (الصراعات-الحروب-الأوبئة –العنصرية-الطائفية ...) فلا بد من وجود منظومة كونية

توحيدية تُعيد للإنسانية رشدها وصوابها في ظل الخصائص العامة التي تكلمنا عنها سابقا.
ملاحظة: سنلتقي في المحاضرة القادمة لنجيب عن تساؤل مركزي [ما هي أبرز الاتجاهات والمدارس التي شكلت الفكر الإسلامي في مختلف مراحله ؟ومن هم أبرز الأعلام الذين حملوا لواء هذه المدارس والاتجاهات؟] هذا ما سنعرفه مع المحاضرة القادمة [اتجاهات الفكر الإسلامي]

المحاضرة الأولى(03) في مقياس الفكر الإسلامي

خصائص الفكر الإسلامي

سنحاول في هذه المحاضرة أن نجيب على تساؤل مركزي مفاده
ما هي أبرز الخصائص التي تُميّز الفكر الإسلامي ؟وما هي السمات العامة له والتي على ضوئها يملك الإنسان تفسيرا شاملا للوجود برؤية توحيدية تجعله يدرك موقعه في الكون باعتباره خليفة ومُكرما ساعيا إلى عمارة الكون واستغلال ما فيه من نعم وخيرات ليُحقق الغاية من وجوده وأداء لوظيفة العبودية التي خُلق من أجلها وعلى ضوء وظيفته تتحدد علاقاته مع ربّه ونفسه ومجتمعه وكذا علاقاته مع غيره باعتبار الرحم الإنسانية الواحدة ،وفي هذا كله خدمة لحقيقة واحدة وهي التحقق بميثاق الربوبية الأول(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا) الأعراف:172 ،فما هي أبرز خصائص الفكر الإسلامي التي تُسهم في إرساء الرؤية التوحيدية الشاملة للفكر والحياة؟في ظل التفسير المادي للحياة وانتصار الحاجات على حساب القيم وشيوع النفعية والفردانية والصراع والتدابر والحروب النووية والبيولوجية(كوفيد19 نموذجا)؟.مع التنبيه على استقالة العقل المسلم من الفعل الحضاري وتخلفه عن دوره .
سنحاول أن نقف مع أبرز الخصائص كما تناولها سيد قطب-رحمه الله-في كتابه [خصائص التصور الإسلامي]
1.الربانيّة: كلمة الربانية في اللغة نِسبة ،وهي نسبة إلى الربّ ،أي أن مصدر مختلف التعاليم الإسلامية رباني المصدر ،تلقاه الإنسان بكل خصائصه ومقوماته ليقوم بتطبيقه في إطار التكليف الإلهي ،وهو تصور غير متطور في ذاته وإنما تتطور البشرية وتنمو وتتقدم في إطاره ،فالله الحكيم جعل في مختلف التعاليم آلية وخاصية استيعاب الزمان والمكان ،فالله جعل التصور الإسلامي متناغما (أي متوافقا) مع الكينونة البشرية ومُشبعا لحاجاتها ومراعيا لأبعادها النفسية والبيولوجية والاجتماعية ومطالبها الروحية ،فهو صبغة الله (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) (البقرة:138) ،فالتصور الإسلامي وحي من عند الله بخلاف التصورات والفلسفات والنظريات الأخرى التي وضعها البشر ،لذا كان الإسلام هو خاتمة الرسالات السماوية لأنه جاء بمفاهيم خَتْميّة للإنسان والكون والحياة. مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (الأحزاب:40) .
2.الثبات: الثبات ضد الحركة ،وما كان ثابتا فهو أصل ،أي الثبات في مقومات الإسلام وقيمه الذاتية(أصول الإسلام وأصول الإيمان والقيم والأخلاق) فهي لا تتغير ولا تتطور بتغير الحياة وتطور الأوضاع الاجتماعية ،وهذا لا يعني الجمود ،إنما دعا الإسلام إلى النظر والاجتهاد والتعامل مع النوازل والمستجدات فالمتغير هنا هو حركة العقل كآلية للاستنباط ،لكن الأصول ثابتة ،فالحركة هنا حركة المتغير (العقل) داخل الثابت (النص) ،وهو ما أشرنا إليه من قبل في الفرق بين الإسلام والفكر والإسلامي (الثبات والتغير) ،ومثال ذلك:

أ. [إنسانية الإنسان حقيقة ثابتة لا تتغير رغم التغير والحركة التي تطرأ على الإنسان في أطوار خلقه =نطفة-علقة-مضغة-عظام-لحم-صبي-طفل-شاب-كهل-شيخ) فهذه الأطوار المتغيرة جميعا تدور حول محور واحد ثابت وهو الإنسان .
ب.مثال آخر عن الثبات والتغير ،الحقيقة الثابتة كون الإنسان خليفة وغايته هي تحقيق العبودية لله عزوجل ،والمتغير هو لونه وجنسه ولسانه وبيئته ،تقدمه وتخلفه ...لكن هذه الصفات لا تُلغي الأصل .
3. الشمول: الشمولية في أبسط معانيها هي كون التصور الإسلامي مُستغرق لعالمَيْ الغيب والشهادة ،فهو يقدم الحقائق الإيمانية للإنسان المكلف ويعرضها بأسلوب يؤكد على ثبوتها ومعقوليتها وأكبر هذه الحقائق الإيمان بالله عزوجل وقيوميته على كونه ومُبَاينته لخلقه وكونه (وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ) (الأنعام:164) ويرسم للإنسان مساره ويحدد له وظيفته المتمثلة في العبودية لله عزوجل ويدعوه إلى العيش وفق طبيعته (جسد وروح) ويضع له الشرائع والأحكام التي تعينه على تدبير حياته في المعاش (الأسرة-المجتمع-الدولة) ويضع له منظومة أخلاقية يضبط بها علاقاته مع أفراد مجتمعه ومع أبناء جنسه في إطار الرحم الإنسانية ،ويجمع له بين معاشه(الدنيا) ومعاده (الآخرة) (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) (القصص:76) ويدعوه إلى استثمار وتسخير ما في الكون والتمتع بنعم الله ووجوب المحافظة على الكون إحياء وإعمارا وتجنبا للتخريب والتدمير ،وفي الحديث «إن قامت الساعة، وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»(رواه البزارعن أنس ورجاله أثبات ثقات) .
وعلى هذا فخاصية الشمولية في الفكر الإسلامي كونه شامل لأبرز لأكبر الحقائق (الألوهية-الإنسان-الحياة-الكون.
4.التوازن: التوازن يُوحي بوجود طرفين يُسيطر أحدهما على الآخر وثنائيتين تتأرجح إحداهما على حساب الأخرى ،فالتوازن يعني التناغم والجمع بين مختلف الثنائيات دون إفراط أو تفريط أو غلبة طرف على حساب طرف آخر.
ومثاله: الإنسان (طين +روح) والتوازن هو رفض الغلو والانتصار لطرف على حساب الآخر لأنه خروج عن صبغة الله وفطرته والإنسان كل وليس جزء جسد وروح سماء وأرض نور وظلمة وتحقيق متطلبات الجسد يدخل ضمن الحاجيات التي لا غنى عنها ،والانتصار للروح والتمرد على الجسد رهبانية يرفضها الإسلام (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ) (الحديد:27) ،وفي الحديث في خبر الفتيان الثلاث الذين جاؤوا إلى النبي ρ قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»(البخاري عن أنس،كتاب النكاح ،باب الترغيب في النكاح ،رقم:5063).
إن التوازن في الفكر الإسلامي منع للشطط والغلو والتطرف والانحراف ومنع للأمراض النفسية والبدنية وسدّ لأبواب الشذوذ الجنسي والجنوح والتطرف الفكري إنه سعي لخلق شخصية سوية معتدلة تعمل للدنيا وتقوم بعمارتها بقصد النجاة في الآخرة وتحقيق السعادة في الدارين.
5.الإيجابية :الإسلام دين الإيجابية والفاعلية وتعاليمه كلها رفض للدونية والسلبية والتراجع والذل والهوان ،وتتجلى هذه الإيجابية في الإنسان(وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (الذاريات:21)،فالله خلق الإنسان وألهمه وعلمه ووهبه إرادة وحرية واختيارا لكي يتعرف على ذاته فيعرف خالقه ويؤدي حق العبودية له ،وليست العبودية قيدا للإنسان إنها حرية وانعتاق من كل الأصنام والآلهة ،لذا

عاب القرآن الكريم على الإنسان التقليد للآباء والأجداد(إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) (الزخرف:23) ودعاه إلى النظر والتأمل والتدبر والاختيار بين البدائل حتى في اعتقاده (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) (البقرة:256) ،وفي الحديث عن النبي ρ« لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا »(الترمذي عن حذيفة τ ،رقم:2008)
والإيجابية .

6.الواقعية:ومعناها أن الإسلام ليس نظريات وفلسفات أو تصور مثالي لا مقابل له في الواقع ،فالإيمان بالغيبيات ليس إيمانا بالوهم بل هي حقائق ثابتة تؤكدها طبيعة خلق الإنسان وإلا كانت نفخة الله فيه عبثا (تعالى الله عن ذلك)،والإيمان بالله ليس إيمانا بخيال يرسمه الإنسان إنه إيمان بحقيقة لها وجودها في عالمنا وتجليها في كل ذرة من ذرات الكون ،فهذا النظام الدقيق والإتقان دليل على وجود صانع قادر ليس كمثله شيء (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) (الغاشية: من 17إلى 20)،وقوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (ق:16) .

7.التوحيد: التوحيد من أبرز خصائص الفكر الإسلامي وهو مضمون يسري على الكون و الحياة كلها ،فكل حركة يقوم بها الإنسان في نفسه أو أسرته أومجتمعه أو على مستوى ممارساته السياسية هدفها إعلاء كلمة الله الحق وتحقيق العدالة ونشر المحبة والسلام والتخلق بالأخلاق الإلهية والاتصاف بالأسماء الحسنى وإثبات الألوهية لله وحده ورفض كل أشكال الصنمية والوثنية الدينية والسياسية والفكرية الصنمية التي تجعل الإنسان عبيدا وأسيرا لغيره ،فلا عبودية إلا لله وحده
«كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته» (البخاري عن عبد الله بن عمر،كتاب الجمعة،باب الجمعة في القرى والمدن،رقم:893)

المحاضرة (04) مراحل الفكر الإسلامي

مر الفكر الإسلامي بعدّة مراحل أبرزها:

-المرحلة 01:مرحلة التأسيس والتكوين:وفيها تكونت مختلف المدارس والمذاهب فتكونت مذاهب العقيدة (السنة والخوارج والشيعة) وتكونت مذاهب الفقهاء (المذاهب الأربعة) وتكونت مدارس الصوفية (مدرسة بغداد ومدرسة خُراسان) وتكونت مدارس الفلسفة ومذاهب التفسير للقرآن الكريم

-عوامل التأسيس: أسهمت مجموعة من العوامل في مرحلة التأسيس والبناء ومنها:

1-العامل السياسي فكانت مسألة الإمامة أهم العوامل التي شغلت حيزا كبيرا من الجدل والمناظرات وكانت سببا في ظهور الآراء والفرق والجماعات والأحزاب خصوصا بعد الفتنة الكبرى ومقتل سيدنا عثمان τ (35ه)وموقعة صفين (37ه) بين سيدنا علي وسيدنا معاوية –رضي الله عنهما- وظهور مسألة مرتكب الكبيرة .وهوما أدى إلى نشأة الفرق الإسلامية كالخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية وكفروا الطرفين ،والمعتزلة التي اعتزلت الصراع السياسي ،والشيعة التي ناصرت الإمام علي ورأت أحقيته بالخلافة .

2-تسرب الفكر الأجنبي إلى الحضارة الإسلامية (المسيحي-البوذي-اليوناني-اليهودي-الشرقي القديم)،وهو ما أدى إلى ظهور أعلام في الفكر الفلسفي كابن مسكويه وابن رشد وابن سينا والسهروردي ،كما أدى إلى ظهور المدارس الصوفية كالحلاج وابن عربي والغزالي وابن سبعين.

3-تطور المجتمع الإسلامي من مجتمع بسيط إلى مجتمع مركب (المسلمون وغير المسلمين في إطار التعايش) وتحول المجتمع الإسلامي من مجتمع محلي إلى مجتمع عالمي (بغداد-الأندلس)،وتعدد وتنوع التركيبة الاجتماعية كان عاملا مُسهما في تطور الفقه وظهور مدارسه واختلاف القضايا والنوازل الفقهية .

-المرحلة 02:مرحلة إعادة بناء المجتمع الإسلامي:وتبدأ مع سقوط بغداد وتستمر إلى مطلع القرن 18م (أي ما يقرب من 06 قرون من الزمن) ومن أبرز ما ميّز هذه المرحلة :

-الضعف والاضمحلال للوحدة الإسلامية خصوصا بعد سقوط بغداد(656ه) وغزو المغول والتتار للعالم الإسلامي

-شيوع التعصب للمذاهب والآراء

-غلق باب الاجتهاد وانتشار الشروح والحواشي والتعليقات وجمود العقل المسلم والاكتفاء بترديد الآراء السابقة.

-المرحلة 03:مرحلة الاستعمار الغربي: تبدأ هذه المحلة مع مطلع القرن 18م وتستمر إلى منتصف القرن 20م،ومن أبرز ما ميّز هذه المرحلة :

-الغارة على العالم الإسلامي واستعمار أغلب الدول الإسلامية (الاستعمار الفرنسي-الاستعمار البريطاني-الاستعمار الإيطالي).

-الغزو الثقافي والفكري وسيطرة المناهج الغربية .

-انتشار البعثات العلمية في البلدان الإسلامية إلى الجامعات الغربية (رفاعة الطهطاوي-طه حسين نموذجا)

-انتشار المدارس الاستشراقية التي اهتمت بالشرق وعلومه وعاداته وتقاليده وجغرافيته وتركيبته الاجتماعية .

-النهضة العلمية في أوروبا والتقدم العلمي المذهل في مختلف العلوم الكونية والطبيعية في ظل سبات عميق للعقل المسلم.

-انتشار الصناعات المختلفة في أوروبا

-ظهور الحركات التحررية في العالم الإسلامي والدعوة إلى الجامعة الإسلامية (السلطان عبد الحميد الثاني -جمال الدين الأفغاني-محمد عبده-رشيد رضا-عبد الحميد بن باديس-البشير الإبراهيمي)

-المرحلة 04:مرحلة الفكر الإسلامي المعاصر: وهناك من يؤرخ لهذه المرحلة بنجاح الثورة الإسلامية في إيران 1975م،وتستمر إلى مطلع القرن 21م ،وأبرز ما ميز هذه المرحلة

-الدعوة إلى الإحياء والتجديد(تجديد الفكر الإسلامي) وأغلب المؤلفات التي ظهرت في هذه الفترة ركزت على إشكالية تجديد الفكر الإسلامي لمسايرة الأحداث والتغيرات والتطورات .

-الاهتمام بالدرس المقاصدي.

-المرحلة 05: مرحلة تقديم البديل الحضاري: وهي اللحظة الراهنة التي يمر بها الفكر الإسلامي مع مطلع القرن 21م ،وهي ضرورة تقديم البديل الحضاري لكل ما وصل إليه الغرب في السياسة والاجتماع والتربية والمعرفة الكونية والعلوم الإنسانية والاجتماعية باعتبار أن الحضارة الغربية اليوم هي التي تقود الإنسانية وهي الحضارة المسيطرة على المشهد اليوم ،لذا فالفكر الإسلامي (بمختلف مدارسه واتجاهاته وأعلامه) مُطالب بتقديم البديل الحضاري للإنسانية جمعاء في ظل سيطرة حضارة المنفعة والفردانية والآنية والحاجة ،مما جعل الإنسانية اليوم تعيش مأزقا أخلاقيا حقيقيا (الصراعات-الحروب-الأوبئة –العنصرية-الطائفية ...) فلا بد من وجود منظومة كونية

توحيدية تُعيد للإنسانية رشدها وصوابها في ظل الخصائص العامة التي تكلمنا عنها سابقا.

المحاضرة (05) اتجاهات الفكر الإسلامي

سنحاول في هذه المحاضرة أن نُجيب على تساؤل مركزي مفاده:
ما هي أبرز الاتجاهات والمدارس التي شكلت الفكر الإسلامي في مختلف مراحله ؟ومن هم أبرز الأعلام الذين حملوا لواء هذه المدارس والاتجاهات.؟

1.توضيح منهجي : إن الحديث عن اتجاهات ومدارس الفكر الإسلامي هو تتبع ضمني للمراحل التي مرّ بها الفكر الإسلامي مما يستدعي استحضارا للمسار التاريخي والسياقات المختلفة التي أسهمت في بلورة مختلف الاتجاهات (السياسية-الثقافية-الاجتماعية-العالمية)،وقد أشرنا من قبل إلى هذه المراحل وإنما أردت التنبيه فقط من أجل مُراعاة التناسب والتأثير.فما هي أبرز هذه الاتجاهات؟

2.واقع العالم الإسلامي: تجدر الإشارة إلى أبرز المعالم التي ميّزت العالم الإسلامي وشكّلت روافد لمختلف الاتجاهات والمدارس ،ومن أبرز هذه المعالم:

-انتقال العرب من الانفتاح في العصر الذهبي إلى الانغلاق والتقوقع والعُزلة لأسباب سياسية واقتصادية ومعرفية،واستمرت حتى نهاية الحكم العثماني مع النصف الأول من القرن 19م.

-التجاوز الغربي للعالم الإسلامي وعكوف العقل المسلم على الاجترار والتقليد في الوقت الذي خطا فيه الغرب خطوات عملاقة في ميادين الحياة كلها ،مما جعل العرب يقفون مذهولين أمام هذا التقدم المذهل ،ووجدوا أنفسهم أمام حضارة استيقظت من سُباتها وأبدعت في ميادين الفكر والحياة وفي المقابل نظر العقل المسلم إلى ذاته فوجد نفسه في نوم عميق منذ قرون، خصوصا مع اتصال العرب بالفكر الغربي مع حملة نابليون بونابرت على مصر 1798م ،وهو ما أثار السؤال لدى العقل المسلم (سؤال النهضة) مفاده :ما هو السبيل لليقظة والبناء والنهضة واللحاق بالركب الحضاري ،وظهرت ثلاث طروحات كإجابة عن هذا التساؤل وهي:

أ-تبني كل ما في الفكر الغربي من مُنجزات علمية ونظريات فلسفية ومذاهب أدبية وفنية.

ب-فريق أنكر هذه المُنجزات ولم ير فيها شيئا جديدا فوقف موقف الرافض المُستنكر.

ج-فريق وقف موقف الحذِر المتردّد مُحاولا التوفيق والملائمة بين المُنتَج الغربي والتراث العربي الإسلامي.

النتيجة :أسهمت هذه المواقف المُتباينة إلى صياغة اتجاهات فكرية وإصلاحية،وهي رؤى حاول أصحابها التعامل مع مأزق التخلّف ومسلك للتعامل مع الحضارة الوافدة ومشروعا لإعادة بناء إنسان الخلافة والشهادة ،والسؤال المركزي الذي حاولت اتجاهات الفكر الإسلامي الإجابة عليه مفاده : ما هو السبيل للنهضة والعودة إلى الذات ؟وما هي الركيزة الأساسية التي تُسهم في استعادة الذات وإعادة البناء؟ وما هو المعيار المعتمد في التعامل مع الفكر الوافد؟

هذا ما سنجيب عليه في اتجاهات الفكر الإسلامي.

3.اتجاهات الفكر الإسلامي:

أولا :الاتجاه السلفي :[الوهابية-السنوسية-المهدوية]

1.الوهابية: تُنسب الوهابية إلى مؤسسها محمد بن عبد الوهاب (1793-1703م)، ولد ونشأ في العيينة بنجد ورحل مرتين إلى الحجاز،ارتاح أمير العيينة عثمان بن حمد بن معمر إلى دعوته فناصره، ثم خذله، فقصد الدرعية سنة 1157 هـ فتلقاه أميرها محمد بن سعود بالإكرام، وقبل دعوته وآزره كما آزره من بعده ابنه عبد العزيز ثم سعود بن عبد العزيز،شكلت كتب ابن تيمية

وابن القيم وأحمد بن حنبل المرجعية المعرفية لأفكار محمد بن عبد الوهاب وظهرت دعوته في نجد بأرض الحجاز وتحديدا بالدرعية ،وقد واكب ظهور هذه الحركة الإصلاحية تأسيس الدولة السعودية واكتشاف آبار النفط .

-مبادئ الدعوة الوهابية: تقوم الوهابية على مجموعة من المبادىء أبرزها:

-العودة إلى الإسلام في صفائه الأول، فضُعف المسلمين راجع إلى ضعف العقيدة.

-الدعوة للاكتفاء بالكتب والسنة واعتبر ما عداهما وما خالفهما مصدرا للبدع.

-تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام (ألوهية-ربوبية-أسماء وصفات)،والقول بأن مُسمى الإيمان والتوحيد كل لا يقبل التجزيء (بالقلب واللسان والعمل بالجوارح) ،وهذا ما أورده في كتابه كشف الشبهات ،إذ يقول ما نصّه:[لا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل، فإن اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلما.].

-إنكار زيارة الصالحين والأولياء والتوسّل بهم واعتبار ذلك شركا ،وهو ماجاء في كشف الشبهات [الفصل العاشر إثبات أن الالتجاء إلى الصالحين شرك] ،وبناء على هذه القاعدة كان غيرُ المحتكم إلى قوله مُشركا،وهو ما نجده في مؤلفاته في كتابه أصول الدين الإسلامي مع قواعده الأربع [القاعدة الرابعة مشركو زماننا أغلظ شركا من الأولين].

-فتح باب الاجتهاد بعد أن كان مُغلقا.

2.الحركة السنوسية: تُنسب الحركة السنوسية إلى مؤسسها محمد بن علي السنوسي (1787م-1859م)، ولد بمستغانم وتعلم بها ثم انتقل إلى مازونة ،ومنها انتقل إلى فاس وبها درس الطرق الصوفية (القادرية-الشاذلية)،ثم توجه إلى الأغواط ثم إلى قابس وبنغازي بليبيا ثم القاهرة ثم الحجاز ثم مكة وأسس زاوية بجبل أبي قبيس سنة 1837م وأنشأ زاوية أخرى في الطائف والمدينة المنورة ،ثم رجع إلى ليبيا ووصل بنغازي سنة 1841م وأنشأ الزاوية البيضاء سنة 1843م بالجبل الأخضر وكانت أول زاوية سنوسية بشمال إفريقيا ،ثم انتقل إلى منطقة جغبوب وأنشأ بها مدرسة دينية كبيرة وبقي بها مُعلما إلى أن توفي سنة 1859م.

-مبادىء الحركة السنوسية:السنوسية حركة إصلاحية سلفية وطريقة صوفية جمعت بين النظرة الوهابية والإصلاح الديني ومحاسن الطرق الصوفية ،لذا نجد لها قبولا كبيرا عند أتباع الحركة الوهابية ،بل سمحوا بوجودها في أرض الحجاز، وتقوم السنوسية على مجموعة من المبادىء أبرزها:

-العودة بالإسلام إلى نقائه الأول

اعتبار الكتاب والسنة مصدرا للأحكام وهو في هذا متأثر بابن تيمية وابن القيّم ومحمد بن عبد الوهاب.

-فتح باب الاجتهاد في الإسلام واعتبار غلقه سببا لتحجر الفكر

-تنقية الدين مما علق به من بدع وضلالات

- الإيمان بما تؤمن به الصوفية من الرؤيا والاتصال والكشف

-حصر الإمامة في قريش.

3.حركة المهدي في السودان: تُنسب المهدوية إلى محمد بن أحمد السوداني (1844م-1885م) من أب امتهن بناء المراكب الشراعية ويدّعي النسب إلأى الأشراف ،درس الفقه في الخرطوم ثم مال إلى التصوف ،ودرس على يد شيخ الطريقة السمانية الصوفية محمد شريف نور الدايم حتى

حصل على المشيخة ومنحه الإذن بالدعوة ورجع إلى الخرطوم وبنى مدرسة وتفرّغ للدعوة ،وبدأ يجوب أقطار السودان (وكان تحت الحكم الانجليزي) واستطاع تجنيد الآلاف من السودانيين لمواجهة الحكم المصري والانجليزي ،وأعلن الثورة في 05 يناير 1885م إلى أن وافته المنيّة .

- مبادىء الحركة المهدوية: تقوم المهدوية على مجموعة من المبادىء أبرزها:

-العودة إلى الإسلام لما كان عليه في عهوده الأولى واعتماد الكتاب والسنة فقط دون غيرهما،واتخذ قاعدة أساسها :[طريقنا لا إله إلا الله محمد رسول الله ومذهبنا السنة والكتاب]

-التوحيد بين المذاهب الأربعة السنية والانفراد بمذهب اجتهادي خاص ،وقال أن الأئمة الأ{بعة اجتهدوا لكن [هم رجال ونحن رجال ولو أدركونا لاتبعونا]،وقوله أيضا :[ومذهبنا الكتاب والسنة والتوكل على الله وقد طرحنا العمل بالمذاهب ورأي المشايخ]

-حصر الطرق الموصلة إلى الله في 06 أمور [صلاة الجماعة-الجهاد في سبيل الله ضدّ الأعداء-امتثال أوامر الله-الإكثار من كلمة التوحيد-تلاوة القرآن الكريم-تلاوة الرواتب (ذكر متكون من آيات وأحاديث]

-تحريم زيارة القبور وتحريم الرقص والغناء.

-القضاء على الفساد السياسي في السودان وبقية الأقطار الإسلامية .

ثانيا :الاتجاه التحرري :[الأفغاني-محمد عبده-الكواكبي-ابن باديس]

1.أعلام الاتجاه التحرري:

1.1.الأفغاني: جمال الدين محمد بن صفدر الحسين جمال الدين، فيلسوف الإسلام في عصره، وأحد الرجال الأفذاذ ولد في أسعد أباد بأفغانستان سنة 1838م، نشأ بكابل، تلقى العلوم العقلية والنقلية، وبرع في الرياضيات، سافر إلى الهند وحج سنة 1273 هـ ثم عاد إلى وطنه، زار الآستانة سنة1285هـ ، وجعل فيها من أعضاء مجلس المعارف، نفي منها سنة 1288هـ ، قصد مصر، وكان محمد عبده من أنبغ تلاميذه، نفي مرة أخرى من مصر سنة 1296 هـ، رحل بعدها إلى حيدر أباد ثم إلى باريس، توفي بالآستانة ونقلت رفاته إلى الأفغان سنة 1363 هـ، كان عارفا باللغات العربية والأفغانية والفارسية والسنكريتية والتركية من مؤلفاته " تاريخ الأفغان " ط "رسالة الرد على الدهريين" ط، أسس" العروة الوثقى.

2.1. محمد عبده: محمد بن حسن خير الله، من آل التركماني، مفتي الديار المصرية، ولد في شنرا، إحدى قرى مصر سنة 1849م، تعلم بالجامع الأحمدي بطنطا ثم بالأزهر، اشتغل بالتعليم،كتب في الصحف، أصدر مع جمال الدين الأفغاني جريدة "العروة الوثقى" في باريس ثم عاد إلى بيروت، فاشتغل بالتدريس والتأليف إلى أن توفي سنة 1905م، دفن بالقرة من مؤلفاته تفسير القرآن الكريم لم يكمله، وأتمه تلميذه رشيد رضا، وهو المشهور بالمنار. "رسالة التوحيد-شرح نهج البلاغة.

3.1. الكَوَاكِبي:عبد الرحمن بن أحمد بن مسعود الكواكبي، ويلقب بالسيد الفراتي:ولد 1849م رحالة، من الكتاب الأدباء، ومن رجال الإصلاح الإسلامي. ولد وتعلم في حلب، وأنشأ فيها جريدة (الشهباء) فأقفلتها الحكومة، وجريدة (الاعتدال) فعطلت، وأسندت إليه مناصب عديدة. ثم حنق عليه أعداء الإصلاح، فسعوا به، فسجن وخسر جميع ماله، فرحل إلى مصر. وساح سياحتين عظيمتين إلى بلاد العرب وشرقي إفريقية وبعض بلاد الهند. واستقر في القاهرة إلى أن توفي. له من الكتب (أمّ القرى - ط) و (طبائع الاستبداد - ط) وكان لهما عند صدورهما دويّ. وكان كبيرا في عقله وهمته وعلمه، من كبار رجال النهضة الحديثة.توفي 1902م.

4.1. عبد الحميد بن باديس:عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين من بدء قيامها سنة1931م، ولد سنة 1887م وتوفي سنة1941م بقسنطينة، أتم دراسته بالزيتونة بتونس وأصدر مجلة "الشهاب" دينية علمية أدبية، صدر منها في حياته نحو15 مجلدا،كان شديد الحملات على الاستعمار، عرضت عليه رئاسة الأمور الدينية لكنه امتنع فأوذي، توفي في قسنطينة في حياة والده، له " تفسير القرآن "، اشتغل به تدريسا زهاء 14 عاما وجمع في " مجالس التذكير" ط، ونشرت في الجزائر آثاره.

2.أسس الاتجاه التحرري: تجمع بين أعلام هذا الاتجاه مجموعة من الأفكار شكّلت مُرتكزا لمشروعهم الإصلاحي ،ومن أبرزها:

-الدعوة إلى الجامعة الإسلامية: وتعني ذلك التيار الفكري والسياسي الذي أبصر قادته وأنصاره أن هناك عددا من التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي والشعوب والأمم الإسلامية، سواء أكانت تلك التحديات آتية من داخل الأوطان الإسلامية كالتخلف الفكري والروحي والانحدار الحضاري والسياسي، أو آتية من الخارج في شكل المد الاستعماري الإمبريالي، فتيار الجامعة الإسلامية هو الذي أبصر أصحابه هذه التحديات وآمنوا أن هناك طريقا واحدا هو التغلب على هذه التحديات والعودة بالأمم والشعوب الإسلامية إلى العطاء الحضاري، وعليه فالجامعة الإسلامية هي إيمان وشعور بالوحدة العامة والعروة الوثقى لا انفصام لها بين جميع المؤمنين في المعمور الإسلامي، وهي قديمة في منشئها وأصلها، ترجع إلى صاحب الرسالة محمد-ρ-.

-الدعوة إلى تحرير الأوطان .

-الردّ على الفلسفة المادية الطبيعية (كما هو الشأن في كتاب الأفغاني =رسالة في الردّ على الدهريين).

-الدعوة إلى حفظ ثروات الأمة واستغلال خيراتها من طرف أبنائها.

-تحرير العقل من الخرافة والأوهام ودعم العقائد الدينية بالأدلة والبراهين (الأفغاني +محمد عبده نموذجا).

ملاحظة : سنلتقي في المحاضرة القادمة(06) لنتكلم عن اتجاه الإحياء الإيماني الشامل واتجاه التصحيح الفكري مع وقفة تقييمية لاتجاهات الفكر الإسلامي ،ثم نتناول محاضرة أخرى تتعلق بقضايا الفكر الإسلامي (قضية دعوى تطوير اللغة العربية نموذجا).

أستاذ المقياس د. قول معمر

المحاضرة 06 في الفكر الإسلامي(يتبع اتجاهات الفكر الإسلامي)

ثالثا:اتجاه الإحياء الإيماني الشامل:(جماعة الإخوان المسلمين-بديع الزمان النورسي-أبو الأعلى المودودي).

1.أعلام هذا الاتجاه: مثل اتجاه الاحياء الإيماني الشامل أعلام أبرزهم:

1.1.جماعة الإخوان (حسن البنا): حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا: مؤسس جمعية (الإخوان المسلمين) بمصر، وصاحب دعوتهم، ومنضم جماعتهم. ولد في المحمودية (قرب الإسكندرية)سنة 1906، وتخرج بمدرسة دار العلوم بالقاهرة، واشتغل بالتعليم، فتنقل في بعض البلدان متعرفا إلى أهلها، مختبرا طباعهم وعاداتهم. من أبرز ما طرحه كون الإسلام (عقيدة وعبادة ووطن وجنسية وسماحة وقوة وخلق ومادة وثقافة وقانون) وأنشأ بالقاهرة جريدة (الإخوان المسلمين) يومية، فكانت منبره الكت أبي إلى جانب منابره الخطابية. وحدثت كارثة فلسطين، فكانت (كتيبة) الإخوان المسلمين فيها،من مؤلفاته مذكرات نشرت بعد وفاته باسم (مذكرات الدعوة والداعية)،توفي سنة

1949م.

2.1..بديع الزمان النورسي:بديع الزمان سعيد النورسي ،ولد بقرية نورس التابعة لناحية اسباريت بقضاء خيزان من أعمال ولاية بتليس في شرقي الأناضول سنة1293ه الموافق لـ سنة 1876م من أبوين كرديين. بتوجيهات أخيه الكبير الملا عبد الله، فكان أول ما أقبل على طلبه هو حفظ القرآن الكريم. تلقّى تعليمه الأول بمدرسة الملا محمد أفندي في كتاب قرية "طاغ" ذات الطابع الديني على الطريقة النقشبندية.ثم توجه إلى قرية "برمس" التي كان يدرس بها الشيخ "سيد نور محمد"، وفي سنة 1907م توجه إلى استنبول والتقى بالشيخ بخيت المطيعي وتنبأ قائلا: إن أوروبا حاملة بالإسلام وستلده يوما"، فقال له: ما تقول في الدولة العثمانية؟ فقال: إنها حاملة بدولة أوروبائية وستلدها يوما، وفي أواخر سنة1910م سافر سعيد القديم إلى الشام ألقى خطبة بالجامع الأموي عُرفت بالخطبة الشامية ،لخّصالنورسيفيها أمراض الأمة في ستّ نقاط،بعدها أسس جامعة الزهراء للوقوف ضد المؤامرة على القرآن الكريم ، كما وقف النورسي ضدّ علمانية أتاتورك التيكانت مشروعا غربيا لزحزحة الثوابت والقيم والأصول ،بعدها ترك النورسي السياسة وتوجّه كليّا للتأليف والاشتغال على مشروعه كليات رسائل النور ،وهو ما جرّ عليه تهما عديدة أدخلته السجن كل مرة ،فقضى حياته بين السجون والمحاكم إلى غاية وفاته سنة 1960.من أبرز ما خلفه كليات رسائل النور (09 مجلدات) ومضمونها بيان للحقائق الإيمانية ودفاع عن المعجزات الأحمدية ونقد للفلسفة الغربية والحضارة الماديّة.وقد ترجمت الرسائل إلى أغلب لغات العالم.

3.1..أبو الأعلى المودودي:

أبو الأعلى المودودي ،ولد في رجب 1321 هـ في مدينة "جيلي بورة" القريبة من "أورنج أباد" في ولاية "حيدر أباد" في الهند، من أسرة مسلمة محافظة اشتهرت بالتدين والثقافة، أصر والده على أن لا يعلمه في المدارس الإنجليزية، واكتفى بتعليمه في البيت، فدرس على أبيه اللغة العربية والقرآن والحديث والفقه.

بدأ المودودي العمل في الصحافة عام 1337 هـ، وأصدر "مجلة ترجمان القرآن" عام 1351 هـ، والمجلة تصدر حتى يومنا هذا، أسس الجماعة الإسلامية في الهند عام 1360 هـ، وقادها ثلاثين عامًا ثم اعتزل الإمارة لأسباب صحية عام 1392 هـ وتفرغ للكتابة والتأليف.

وهو صاحب فكرة ومشروع إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وبعد إنشائها صار عضوًا في مجلس الجامعة، وكان عضوًا مؤسساً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

أسس المودودي الجماعة الإسلامية في لاهور، بغية الإصلاح الشامل لحياة المسلمين على أساس الفهم الصحيح النقي للإسلام، وانتُخب أميرًا لها في أغسطس 1941م، ودعا وقتها الناس عبر مجلته "ترجمان القرآن" إلى الانضمام إليها ،وسخرت الجماعة الإسلامية جهودها وقتذاك، إلى نصرة قضية فلسطين، بعد إعلان قيام دولة باكستان أغسطس 1947، انتقل المودودي مع زملائه إلى لاهور، حيث أسس مقر الجماعة الإسلامية في يناير 1948م.خلف المودودي مكتبة زاخرة بلغت (120) مصنفًا ما بين كتاب ورسالة،منها : من أبرز آثاره

مبادئ الإسلام- -المسألة القاديانية -دين الحق -الأخلاق الاجتماعية وفلسفته - الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة. ،كانت وفاته سنة 1979.

2.أسس ومرتكزات اتجاه الإحياء الإيماني الشامل:يمكن أن نستنبط أسس هذا الاتجاه من رؤى ومشاريع أصحابه الإصلاحية من خلال ما خلفوه من آثار ،وهناك فكرة محورية يتفق عليها هؤلاء

الأعلام وينطلقون منها وهي [المسألة الإيمانية] فهي المقصد ،إذ يتفق أعلام هذا الاتجاه على إمكانية إحداث التغيير وتحقيق النهضة عن طريق إحياء بذرة الإيمان في النفوس والقلوب .وأبرز الأسس الأخرى نذكر:

-سيادة النقل على العقل واعتبار القرآن الكريم والسنة النبوية بمثابة المرشد والموجّه والقبلة.،وهو ما أكد عليه كل من حسن البنا-النورسي-أبو الأعلى المودودي.

-تثمين العمل الاجتماعي عن طريق أواصر الصداقة والقرابة،وهو ما عبّر عنه النورسي بالأخوة الإيمانية ،إذ الفُرقة تُعتبر من أكبر أمراض العصر التي تتخبط فيها الأمة

- التأكيد على الهوية الدينية عن طريق التميّز باللباس والعادات والأعراف التي تُغذي القيم الإسلامية وتنميها كالعفة والحياء والطهارة.

-المُساهمة في الدعوة إلى الله عن طريق الإسهام في العمل السياسي كما هو عند جماعة الإخوان المسلمين ،وذلك عن طريق تأسيس الأحزاب والجمعيات والنوادي التي تكون مهمتها نشر القيم والفضائل وتجفيف منابع الرذيلة .لكننا نجد للأستاذ النورسي رأيا آخر ،فهو يرى أن الدعوة إلى الإسلام وتقديم حقائق الإيمان والقرآن لا يكون بطريق السياسة فهي غيرُ مجدية عنده ،لذا ردد النورسي عبارته الشهيرة [أعوذ بالله من الشيطان والسياسة].

-التركيز على المسألة الإيمانية واعتبارها محور هذا الاتجاه ،عن طريق التحقق بالحقائق الإيمانية ،وتقديم وعرض الدرس العقدي بما يتوافق وروح العصر مع اعتماد منهج القرآن الكريم في عرض العقيدة وتثبيتها في القلوب لكونه خطاب يجمع بين العقل والقلب ولاعتماده البساطة والبعد عن التعقيد.

رابعا:اتجاه التصحيح الفكري:(محمد إقبال-مالك بن نبي-إسماعيل راجي الفاروقي-بلقاسم حاج أحمد)

.1.أعلام هذا الاتجاه:

1.1محمد إقبال: محمد إقبال (1877 - 1938) هو شاعر الشرق وفيلسوف الانسانية ،ولد في سيالكوت في البنجاب في الثالث من ذي القعدة 1294 هـ الموافق 9 من تشرين أول نوفمبر 1877م في من أسرة برهمية كشميرية الاصل, في السنة الرابعة أخذه والده إلى الشيخ مِير حسن قائلا: أريد أن تُعلِّمه الدين بدل ما يتعلمه في المدرسة. فأجاب الشيخ مبتسما: هذا الصبيُّ ليس لتعليم المساجد وسيكون ذا شأن في المدرسة. وما هي إلا سنوات حتى صَدَقت فراسة هذا الأستاذ وأصبح اسم محمد إقبال هو الأكثر رواجا في شبه القارة الهندية وبلغ المشرق والمغرب.

نشأ محمد إقبال في الهند، وتخرج في جامعة "سيالكوت" بالهند، ثم أتم دراسته للفلسفة في لاهور. وفي الجامعة تعرف إقبال على المستشرق البريطاني الشهير "السير توماس أرنولد وقد كان أرنولد أستاذا مباشرا لإقبال، وهو أول من تعلم منه من الأوربيين.

واصل إقبال تعليمه حتى حصل على درجة الماجستير بدرجة الامتياز، ثم عُيّن أستاذا للتاريخ والفلسفة السياسية في الجامعة ذاتها. انتقل بعدها كباحث في جامعة كامبردج ببريطانيا ونال شهادة الماجستير في القانون والاقتصاد، وخلف أستاذ قسم اللغة العربية فيها، لتدريس آداب العربية لمدة ثلاثة أشهر. رحل إقبال بعد كامبريدج إلى رائدة الفلسفة في القرن الماضي؛ إلى ألمانيا، وحصل منها على درجة الدكتوراه في جامعة ميونخ وكان عنوان رسالته: "ازدهار ما وراء الطبيعة في الحضارة الفارسية."

وحين عاد إقبال إلى موطنه لم يتوقف عن التعليم والتعلم، فقد عمل بالمحاماة، وعمل مُدرّسا للفلسفة، ومُدرّسا للأدب العربي والفارسي في الجامعة ذاتها التي تخرج فيها حتى استقال من

التدريس وتفرغ للمحاماة والشعر. وفي الوقت ذاته، كان دائم الصِلة بالكلية الإسلامية في لاهور، وقد دُعي إقبال إلى عدد من مؤتمرات إصلاح التعليم في الهند، ونشط في زيارات متتالية للجامعات والمؤسسات التعليمية في القارة الهندية والوطن العربي جنبا إلى جنب مع محاضراته في البلدان الأوروبية.

وكان وثيق الصلة بأحداث المجتمع الهندي حتى اصبح رئيسا لحزب العصبة الاسلامية في الهند ثم العضو البارز في مؤتمر الله أباد التاريخي حيث نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ورأى تأسيس دولة اسلامية اقترح لها اسم باكستان ، توفي اقبال 1938 بعد ان ملأ الآفاق بشعره البليغ وفلسفته العالية ، غنت له أم كلثوم احدى قصائده و هي "حديث الروح" ،توفيستة 1938م.مُخلفا آثارا جمة ،منها :الديوان الشعري(مجموعة قصائده ضمّنها رؤاه وفلسفته وفكره في التربية والتعليم وقضايا الإنسان)-تجديد الفكر الديني.

2.1. مالك بن نبي:

ولد مالك بن نبي في كانون الثاني من عام 1905م ،تلقى مراحله التعليمية بين الكُتّاب في تبسة والدخول إلى المدرسة في قسنطينة؛ وبها كان يحضر دروس الفقه للشيخ ابن العابد ودروس النحو العربي والصرف على يد الشيخ عبد المجيد الذي أثّر في تكوينه الفكري وغرس فيه حاسة النقد الاجتماعي.

كما اطلع مالك بن نبي على المعارف والأفكار المختلفة، فقرأ لـلأديب والشاعر الفرنسي جول فيرن وتذوق العبقرية الشعرية الجاهلية وشعر العصر الأموي والعباسي، وحتى مدارس الشعر الحديثة، مما أكسبه طابعًا أدبيًا ملموسًا في مؤلفاته فيما بعد. ثم ما لبث أن جذبته الحركة الإصلاحية لابن باديس .

في عام 1925م سافر إلى مرسيليا وليون وباريس بحثًا عن عمل ولكن دون جدوى، ليعود سريعًا إلى الجزائر حيث عمل في تبسة كمساعد كاتب في المحكمة. وأتاح له عمله هذا الاحتكاك بمختلف شرائح المجتمع أيام الاستعمار مما ساعده على تفسير ظواهر مختلفة فيما بعد.

وفي عام 1930م، سافر مالك بن نبي إلى فرنسا مرة أخرى وحاول الالتحاق بمعهد الدراسات الشرقية، لكن وجهه القدر لدراسة اللاسلكي وتخرج كمساعد مهندس. وهو ما مكن له الإلمام بالرياضيات التي أحدثت له تغييرًا عميقًا في النظر والتفكير لديه فكانت فترة دراسته للرياضيات نقطة تغيير جذري في اتجاهه الفكري .

ارتحل عام 1954م للقاهرةمن أجل المشاركة في الثورة الجزائرية من هناك. وفييها بدأت رحلته مع التأليف وإتقان اللغة العربية وعقد الحلقات العلمية المفتوحة لجميع الطلبة في منزله بالقاهرة، حيث تتم مناقشة مؤلفاته وشرح أفكاره، ليتأثر بها عدد كبير من الطلبة العرب والمسلمين الذين كانوا يتلقون تعليمهم في القاهرة ،فكانت فترة إقامته في مصر من أغنى مراحل عطائه الفكري الذي ألف فيها العديد من الكتب بالإضافة إلى ترجمة البعض الآخر من كتبه عن الفرنسية إلى اللغة العربية. كما زار كلا من سوريا ولبنان السعودية والكويت وليبيا،بعدها قرر العودة إلى الجزائر عام 1963م، ليتم تعيينه مديرًا عامًا للتعليم العالي، ولم تمض أعوام أربعة إلا وكانت استقالته تفسح له الطريق للعمل الفكري؛ حتى وافته المنية في أواخر أكتوبرعام 1973م. ترك آثارا جمة ،منها :[الظاهرة القرآنية -شروط النهضة- وجهة العالم الإسلامي-الفكرة الإفريقية الآسيوية-فكرة كومنولث إسلامي -الصراع الفكري في البلاد المستعمَرة –تأملات]،وغيرها من عشرات الكتب.

3.1. إسماعيل راجي الفاروقي: باحث ومفكر فلسطيني تخصص في مقارنة الأديان، ولد في 1921م، مدينة يافا الفلسطينية عمِل والده قاضيا شرعيا ورغم ذلك فقد فضّل أن يتلقى ابنه تعليما

مدنيا حديثا على عادة بعض الأسر الفلسطينية الثرية؛ فألحقه بمدرسة الفرير الدومينيكان الفرنسية (سان جوزيف) التي حصل منها على الشهادة الثانوية عام 1936م، التحق بعدها بكلية الآداب والعلوم بالجامعة الأميركية في بيروت حيث حصل على بكالوريوس الفلسفة عام 1941م،شارك في الحرب الفلسطينية ضد الصهاينة سنة 1948م،ثم سافر إلى الولايات المتحدة وتابع تحصيله العلمي حيث حصل على درجتي ماجستير في الفلسفة عامي (1949، 1951م)، ثم حصل على درجة الدكتوراه من جامعة إنديانا عام 1952م .

ثم عكف على الدراسات الإسلامية استكمالا لتكوينه العلمي؛ فتوجه إلى القاهرة وأمضى بها نحو الأربعة أعوام تفرغ خلالها لدراسة العلوم الشرعية من مصادرها الأصلية في الأزهر الشريف، وقد برهن على عميق فهمه وتمثله للتراث المعرفي الإسلامي .

مع اكتمال التكوين المعرفي ارتحل الدكتور إسماعيل الفاروقي مجدداً إلى الولايات المتحدة حيث اشتغل منذ أواخر الخمسينيات أستاذا لفلسفة الأديان في عدد من الجامعات الأمريكية والغربية، كانت للدكتور الفاروقي نشاطات واسعة خلال إقامته في الولايات المتحدة عبّر من خلالها عن تواصله مع قضايا العالم الإسلامي وبخاصة المعرفية منها، وبرهن على أن الارتحال عن الوطن لا يعني انفصالا وانقطاعا عن متابعة قضاياه والعمل لأجلها، وفي هذا الصدد نذكر أنه قد أسس مع مجموعة من أعضاء اتحاد الطلاب المسلمين "جمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين" عام 1972م وتولى رئاستها منذ تأسيسها وحتى عام 1978م، ومن خلال الجمعية ونقاشاتها تبلورت لديه رؤية محددة حول" إسلامية المعرفة "وهي الفكرة الأم التي تأسس حولها المعهد العالمي للفكر الإسلامي في الولايات المتحدة عام (1981م.(وقد ترأس إسماعيل راجي الفاروقي المعهد العالمي للفكر الإسلامي منذ التأسيس حتى وفاته عام 1986م ،وكان يرى أن الأزمة التي تُعاني منها الأمة هي أزمة فكرية، وأن الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ما هي إلا تجليات لهذه الأزمة الأم. من مؤلفاته :أطلس الحضارة الإسلامية-التوحيد ومضامينه على الفكر والحياة-إسلامية المعرفة.

4.1.محمد أبو القاسم حاج حمد: باحث ومفكر وسياسي سوداني ،ولد في جزيرة مقرات 1941م التحق بقيادة حزب الشعب الديمقراطي عام 1965 حيث تولى مسؤولية بعض الدوائر الانتخابية و الحركة العمالية إلى استقالته في 23 مايو 1966. أثناء ذلك انتمى للثورة الإريتيرية منذ عام 1963 ثم تفرغ لها. وبعد استقلال إريتريا في عام 1993، حظي بالجنسية الإرترية و السمة الدبلوماسية كتقدير "أدبي" وعمل كمستشار للدولة الإرترية. وقد عمل لفترة سابقة (1995-1990) أيضا كمستشار علمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي في حيث يقوم المعهد بإعداد دورات تخصصية عالية في مناهج الفكر الإسلامي. و يدير نشاطه من خلال مكتب خاص به للدراسات يتولى إعداد البحوث المتعلقة بالجوانب الجيوسياسية والاستراتيجية الخاصة بالقرن الأفريقي بما فيه السودان و البحر الأحمر و شبه الجزيرة العربية بجانب الدراسات الفلسفية الأخرى. أسس الحركة السودانية المركزية للبناء والوحدة "حسم" عام1999 م .انتفل إلى الإقامة في بيروت منذ العام1981 م، وانقطع عن السودان منذ العام1986 م وحتى العام1997 م .أسس في قبرص مركز للدراسات الاستراتيجية تحت اسم دار الدينونة.توفي سنة 2004م.

من مؤلفاته: [العالمية الإسلامية الثانية-منهجية القرآن المعرفية- أبستمولوجية المعرفة الكونية-] وغيرها من المؤلفات.

2.أسس اتجاه التصحيح الفكري:

يتجلى من خلال مُسمى هذا الاتجاه(التصحيح الفكري) الأسس التي يقوم عليها هذا الاتجاه ويُمكن

إجمالها فيما يليك
- تجديد النظر في الإسلام بالإسلام نفسه وطرح الرؤى الغربية المرسومة عن الفكر الإسلامي (قراءة الإسلام من الداخل)
-استئناف جهود التأسيس التي اضمحلت في العصور المتأخرة ،وهي محاولة املاها التكليف الشرعي .
-العودة على الأصول والثوابت خصوصا مع الإكراهات الفلسفية والفكرية (الحضارة المادية)
-تصحيح الصورة المقدمة عن الإسلام من خلال بعض ما قدمته بعض الدراسات الاستشراقية والغربية في ظل ذهول العقل المسلم عن عودته إلى ينابيعه الفكرية .
-استلهام الرؤية الكونية من الإسلام نفسه من خلال ما قدمه من تفسير للكون والحياة والتفاعل الإيجابي معها لإنشاء الحضارة وتفسير الاجتماع البشري وصياغة إنسان الخلافة والشهادة
-التأكيد على إمكانية العقل المسلم الإبداع والجدة والابتكار في ميادين الحياة كلها ،وهو ما تؤكده الحضارة الإسلامية في عهودها الذهبية ،وهو ما حاول بيانه إسماعيل راجي الفاروقي في كتابه [أطلس الحضارة الإسلامية]
-مضامين فكرة التوحيد على الفكر والحياة والمجتمع ،فليست اعتقادا قلبيا أو تصورا ذهنيا فهي حركة في الكون والحياة وشهادة وشهود.

المحاضرة (07) من قضايا الفكر الإسلامي قضية دعوى تطوير قواعد اللغة العربية نموذجا

1.موقع اللغة العربية من المنظومة المعرفية:

تحتل اللغة العربية مكانة كبيرة فهي الوعاء الثقافي للأمة وذاكرتها الحيّة لاتصالها بمرجعية الأمة وأصولها ممثلة في الوحي ،وبها أيضا سجّل تاريخها وعاداتها وأعرافها وبطولاتها ،وعلى هذا الأساس لا يُمكن بأي حال من الأحوال تجاوز اللغة العربية أو استبدالها أو زحزحة تراثُبيتها فتُجْعَل فرعا وهي الأصل أو تُجعل تابعة وهي المتبوعة أو مغلوبة وهي الغالبة ،وإن كان واقع الأمة المريض وهيمنة حضارة الكم وخطر العولمة ،قد مزج بين الثقافات والمجتمعات وجعل اللغة العربية مُهددة ،إلا أن هذا يدفعنا للعودة إليها والتمسك بها لأنها الرابط الوحيد الذي يربطنا بنور الوحي والوعاء الوحيد الذي يُعرفنا بذاتنا.ومن الدلائل على هذه المكانة الكبيرة إسهام علماء المسلمين ممن نشأوا في بيئات غير عربية في حفظ اللغة العربية والتأليف بها والإبداع في ذلك ،ومنهم:[ابن المقفع-سيبويه-ابن خالويه-الترمذي-النسائي-البخاري-ابن سينا-البيروني.....]

2.التحديات التي تواجه اللغة العربية:

أ.التحديات الداخلية ونذكر منها:

الأزمة الحضارية التي تعيشها الأمة ودعوة البعض إلى هجر اللغة العربية واستبدالها بالعامية طلبا للسهولة واليسر والاعتماد على اللغات الأجنبية .

ب. أ.التحديات الداخلية ونذكر منها:

الغزو الفكري-مُزاحمة اللغات الأجنبية لها-العولمة وخطورة التنوع اللساني (فرنسية-تركية-

انجليزية.....)

3.قضية تطوير قواعد اللغة العربية وخطورته:

من القضايا التي عالجها الكاتب محمد محمد حُسين في كتابه [حصوننا مُهددة من الداخل] قصية دعوى تطوير قواعد اللغة العربية ،وسنحاول أن نؤرخ لذلك في نقاط:

-بدأت الدعوة سنة 1881م حين دعت مجلة المقتطف المصرية إلى كتابة العلوم بالعاميّة.

-سنة 1902م ألف قاضي محكمة الاستئناف المدعو (ولمور) في مصر كتابا سماه [لغة القاهرة] ودعا من خلاله إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية.

-سنة 1903م كتب شاعر النيل حافظ إبراهيم قصيدة يردّ فيها على ولمور وينعى اللغة العربية

-1926م دعوة مهندس الري الإنجليزي(ولكوكس) إلى هجر اللغة العربية ،وقام بترجمة أجزاء من الإنجيل سماه [اللغة المصرية].

-اتخاذ اللهجة السوقية الشعبية العامية في المسرح المصري من طرف فرقة رمسيس

-إصدار مجمع اللغة العربية مجموعة من المقالات بقلم إسكندر معلوف يدعو فيها إلى اللهجة العامية وترك العربية.

- 1924م ظهور الحركة الكمالية في تركيا على يد مصطفى كمال أتاتورك والإلغاء الكلي للحرف العربي .

-1943م دعوة مجمع اللغة العربية بلسان عبد العزيز فهمي إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية وخصصت الحكومة جائزة 1000جنيه مصري لأحسن اقتراح يُقدّم في سبيل تطوير اللغة العربية .

4.اللغة العربية من التطوير إلى الإثراء:

إن تطوير اللغة العربية وإثراءها وخدمتها يكون بإشراكها في البناء المعرفي وحركة التأليف وليس بهجرها واستبدالها بالعامية وهدم قواعدها ،وهناك آليات عديدة تحقق هذا الهدف ،ومنها:

-إحياء اللغة العربية بتقدين نماذج من الأدب القديم (المعلقات والشعر الجاهلي)

-إحياء الشعر العربي والحذر من الدعوة إلى الشعر الحرّ

-تعريب المصطلحات الأجنبية في ميدان العلوم.

-ترجمة آداب الأمم الأخرى والاستفادة منها

-الاستفادة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مدارسة وتوظيفا

-العمل على تأليفمعاجم وقواميس عصرية وتزويدها باللهجات والرسوم التوضيحية

-تعاون كافة أجهزة الإعلام على إبعاد شبح العامية

-استخدام العربية الفصحى على مستوى الهيئات الحكومية

-إعادة صياغة العقل العربي بما يُبرز الشخصية الحضارية والتأكيد على الهوية وعدم الانجراف مع تيار العولمة .

-إصلاح مناهج التعليم وإعدادها بما يتوافق مع ثوابت الأمة ومتطلبات العصر.

5.رؤية الشيخ محمد الغزالي لإحياء اللغة العربية وإثرائها:

في كتابه تُراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل ،قدم محمد الغزالي بعض الحلول لإحياءاللغة العربية وإثرائها ،مُبديا أسفه على الحال التي آلت إليها وتفريط أبنائها فيها ،يقول:[إننا نرتكب خيانة فاجرة عندما نترك العربية تموت بين أيدينا وعندما نعُدّ تعليمها حرفة لبعض الشيوخ المغمورين ...فعالمية الرسالة تقتضي عالمية اللغة العربية والمعركة الأدبية فيضخامة المعركة العسكرية].

ومن الحلول التياقترحها محمد الغزالي:
-إحياء الأدب الديني كأعمال :[محمد فريد وجدي-عبد الوهاب عزام-نجيب الكيلاني-رشي رضا –الرافعي-المنفلوطي.....]
-إحياء الأأدب السياسي كأعمال :[عبد الرحمن الكواكبي –عبد العزيز جاويش]

انتهى بحمد الله برنامج الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر الموجه لطلبة س 2 أصول الدين
أستاذ المقياس / قول معمر
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين